اي اصبحا ملتصقة بجبهة عبد شمس ولم يكن نزعها الا بسيلان الدم فكانوا يقولون
سيكون بينهما دم اي فكان بين ولديهما اي بين بني العباس وبين بني امية
سنة ثلث وثلثين ومائة من الهجرة • ووقعت العداوة بين هاشم
وبين ابن اخيه امية بن عبد شمس لان هاشما لما ساد قومه بعد ابيه
عبد مناف حسده امية ابن اخيه فتكلف ان يصنع كما يصنع هاشم فعجز
فعيرته قريش وقالوا له اتتشبه بهاشم ثم دعا امية هاشما للمنافرة
فابى هاشم ذلك لسنه وعلو قدره فلم تدعه قريش فقال هاشم لامية
انافرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة والجلاء عن مكة
عشر سنين فرضي امية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وكان
بعسفان مخرج كل منهما في نفر فنزلوا على الكاهن فقال قبل ان
يخبروه بخبرهم • والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر
وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغائر لقد سبق
هاشم امية الى المفاخر فنفر هاشما على امية • فعاد هاشم الى مكة ونحر
الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه
اول عداوة وقعت بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما • وكان يقال
لهاشم واخوته عبد شمس والمطلب ونوفل اقداح النضار اي الذهب
ويقال لهم المجيرون لكرمهم وفخرهم وسيادتهم على سائر العرب • قال
بعضهم ولا يعرف بنو اب تباينوا في محالهم بعد موتهم مثلهم فان هاشما مات
بغزة اي كما سيأتي وعبد شمس مات بمكة وقبره باجياد • ونوفل مات
بالعراق • والمطلب مات بردمان من ارض اليمن • وقيل له هاشم لانه
اول من هشم الثريد بعد جده ابراهيم فان ابراهيم اول من فعل ذلك
اي ثرد الثريد واطعم المساكين وفيه ان اول من ثرد الثريد واطعمه
بمكة بعد ابراهيم جده هاشم ففي الامتاع اول من ثرد الثريد واطعم
بمكة وفيه ايضا هاشم عمرو العلى اول من اطعم الثريد بمكة وسيأتي
ان اول من فعل ذلك عمرو بن لحي فليتامل وقد يقال المنفية الاولية
الاولية في ذلك اضافية فالاولية في هاشم في كونه من قريش والاولية في عمرو
ابن لحي بكونه اول من فعل ذلك من خزاعة والاولية في هاشم باعتبار

اول من ثرد الثريد بمكة

شرف

شرفه بجماعة خصلت لقريش والى ذلك اشار صاحب الاصل بقوله
واطعم في المحل عمرو العلى • فللمسنتين به خصب عام وقال
عمرو العلا والذي لا يشابهه • مر السحاب ولا الريح تجاريه
جفانه كالجوابي للوفود اذا • لبوا بمكة ناداهم مناديه
او امحلوا اخصبوا منها وقد شبعت • منه الحاضرة منهم وباديه • وقيل فيه ايضا
قل للذي طلب السماحة والندى • هلا مررت بآل عبد مناف
الرائشين وليس يوجد رائش • والقائلون هلم للاضياف
وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر رضي الله عنه على باب بني شيبة فمر رجل وهو يقول
يا ايها الرجل المحول رحله • الا نزلت بآل عبد الدار
هبلتك امك لو نزلت برحلهم • منعوك من عدم ومن اقتار
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وقال اهكذا قال
الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال
يا ايها الرجل المحول رحله • الا نزلت بآل عبد مناف
هبلتك امك لو نزلت برحلهم • منعوك من عدم ومن اقراف
الخالطين غنيهم بفقيرهم • حتى يعود فقيرهم كالكافي
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدون
وكان هاشم بعد ابيه عبد مناف على السقاية والرفادة فكان يحمل
الطعام للحجاج ياكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة
واتفق انه اصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم الى الشام
وقيل بلغه ذلك وهو بغزة من الشام فاشترى دقيقا وكعكا وقدم مكة في
الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزر فجعله ثريدا واطعم الناس حتى
اشبعهم فسمي بذلك هاشما • وكان يقال له ابو البطحاء قال بعضهم لم تزل
مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويومن
الخائف • قالوا وقد ذكر انه كان اذا اهل هلال ذي الحجة قام صبيحة
واسند ظهره الى الكعبة من تلقاء بابها ويخطب ويقول في خطبته يا معشر
قريش انكم سادة العرب اي اشرفها انسابا واقرب العرب بالعرب ارحاما

Copyright © King Saud University